برغم معلوماتها السياسية البسيطة، إلا أنها كانت تدرك أشياء كثيرة، تعرف أسماء مثل: «سعد زغلول»، والإنجليز مصطفى النحاس والشيعة، فجدها كان على درجة ما من الثقافة تسربت إليها، لكن القوة الأساسية ظلت فى نظرها هى السيد «أحمد عبدالجواد» وليس الإنجليز، فهى عندما رأت عساكر الإنجليز أسفل بيتها قالت: «سأوقظ سى السيد لأقول له»..، وفى تعليق «محفوظى» قال صاحب الثلاثية: «كأن السيد يحل مشاكل حياتها ومشاكل بيتها مع الإنجليز».

وفى «السكرية» بعد أن شاخت «أمينة» لم يعجز عقلها عن تقبل كلمة «الشيوعيين» التى تحدث بها «كمال» أمامها وسألته: «شيوعيين يعنى شيعة سيدنا على؟»..، أى لم يصدمها المصطلح ووجدت له تفسيراً من مخزونها الدينى البسيط، ولا تخفى دلالة الربط بين سيدنا على والشيعة ومحبوبها الآسر سيدنا الحسين، ورغم «هلس» ابن زوجها «ياسين» إلا أنه كان ثاقباً - دون قصد - عندما قال: «الحسين شهيد يحب الشهداء»، متندراً بحب زوجة أبيه لآل البيت.

وبرغم كل تلك الطاعة والاستشهاد، كانت «أمينة» امرأة ككل النساء والأمهات لا تخلو من مكر لطيف، وتتمتع بروح رقيقة من الطرافة، لكنها لم تصل أبداً حد السخرية.. فعندما تعجب «ياسين» ذات مرة لأن زوجته الأولى «زينب» تركته غاضبة إلى أهلها بعد أن ضبطته يتحرش بخادمة المنزل قال موجهاً حديثه لـ «أمينة»: «أين هى ستات الأمس؟»..ووصف نجيب محفوظ إجابتها على سؤال «ياسين» بقوله: